الحكم الضمني على الله تعالى بما لم يعلم خلقه منه من شأنه وفي ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى.

وفي هذه الاجازة انتقادات، الاول: خروجها عن سنة سلف الامة وفي الحديث الصحيح «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فان كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» الثاني: ان الولاية خفية فلا يعلم بها الا حد الا بنص من الشارع وأين النص الا ما ورد من بشارة بعض الصحابة بالجنة الثالث: انه يخفى من عموم الجهل في هذه الايام ما لم يكن يخفى في زمن نزول الوحي وبيان الحق من الباطل والتمسك بالتوحيد على أكمل وجه وانه يعلم كما يعلم كل مختبر أن التزلفات الوثنية مادت الى الناس من جراء ذلك ولا منكر ولا مرشد، الرابع: ان التوسل بالمعنى الذي ذكره لا يعقله الا عالم فقيه في دينه وانه لتأويل حسن لمن يفهمه لان تفسيره التوسل بقوله «معناه اللهم اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا» هو كقولك اللهم اشفني برحمتك التي رحمت بها فلانا واعطني من فضلك الذي أعطيته ولقد ختم هذا الفاضل البحث بجملة صالحة وانا نقلنا بنصها زيادة في البيان وهي (البقية بعد)

﴿ رأي في موضوع المنار ﴾

ورد لنا هذا الرقيم الحكيم من بعض الفضلاء في دار السعادة فعهدنا بترجمته لبعض البلغاء الملمين باللغتين العربية والتركية فترجمه فصرفنا وشرنا، مع ترجمته لما فيه من الفائدة والتنبيه وهو:

فضائلمند أفندم

بو يكتاه بو يي همتا جريده كز ايچون رأيمي صورمور سكز، نه ديه يم! آنك شاننده نه ديسه م ازدر. لسانم قاصر قلمم عاجز اولسه كوكلك ايستديكني سويلردم. فقط تفاخر وتمدح ده أولى شوني ديه جكم: بنده كز سويلديكم على الخصوص يازديغم هر سوزي اعمال فكر ونظر دن صكره سويلر يازارم «أول انديشه وانكهي كفتار» بنديغي هنوز كوچوك ايكن آلشدم. بودرس حكمتي نصل دستور عمل اتخاذ ايتمه يه يم كه «انسان هر سويلديكني يازمه لي فقط هر يازديكني سويلمه ملي» در. أولكي مكتوبده جريده كزدن كنايه «اوقدر يكندم كه ملكمزده هنوز مثلي نشر اولنمديغنه حكم ايتدم» ديمشدم بو سوزم نه برفلته لسان نه زله قلمدر، براعماز بر تأمل بر انتقاد نتيجه سيدر كه كلمة حق قدر طوغريدر. سز منهج مستقيمكز ده دوام ايتدكجه بن ده عكسنده ثبات ايدرم. سزدن شوني رجا ايدرم كه يازد قلر كزي فهم سقيم بلاسيله معكوس تلقي ايتمه لرنه فتور كتريمكز. عزم وحزمكز دوچار وهن وخلل اولمسون. حق انكار اولنور ابطال اولنه ماز. قره بولطلر كونشي اورتر فقط كيزله يه مز. شيره متأذي اولوردي كونش عياسني نشر ايتمسونمي؟ باطلر يا كلش اكلاردي طوغري سوز سويلنمسونمي؟ سز داثما حقه اتكال وانكله اشتغال ايديكز. جاهدلر البته دوچار نكال اولور.

«منار» ك اوغر امقده اولديغي صدمات دن بن سزدن اول خبر اليوردم وسزدن زياده متأثر اوليوردم. بونكله متسلي اولمكه بيك اوج يوز يوقدر سنه اول ده منكرين كلام الله بويله باغشلردي. كنديسني احيا ايدنى

افنايه جالبتمق بمخير وشر ايله حق وباطل بيتي آيره مامق جاهلرك
آجينه جق حالار ندندر. سز اقدسمر آفرين فصاحت اواعجاز نماي بلاغت
أو ناطق حق وحكمت أو ترييه أموز است أولان تلمكزي الكزدن
براقيكز هماني بازيكز. بزي منهاج رشاد وسراه سداده سوق بيورن مشعل
كش هدايت أولكز. أوكنده وادئ ويل قدر خوف وخطر نائره وطه لر
واردر دوشمه يه لم. يزده نه بصر نه بصيرت قالمشدر. بازيكزكه انسانلغمزي
اعلايه لم. ترقي وكمالنه چالبشه لم. هر قاريش طوبراغي اجداد
مزدن برتاج شهيدك قاني بدلي أولان وطنمزدشمنك حرص وطمعندن
نصل محافظه اولنور اوكرنه لم. دشمنه عرض اقتدار مذلتدن قورتولمق
نه ايله ميسر اولور بيله لم. نصل بر جهل وغفلت ايچنده بولنديغمزي فهم
ايده لم. بلكه كنديمزدن اوتاني بزو تفسيزه خصوصيله اخلافمز اوله جق
اولادمزه اجيرزده بر آز كوزمزي آچارز. بلكه وفرق فاحكم وسياستك
نتيجه سيله سي اولق اوزره عدد بجو عمز قدر متفرق اولان افراد ملتمز له
اتحاد اولق وجودي قدير ايدرز باقي عرض سلام واحترام ايله ختم
كلام ايلرم.

التعريب

سيدي صاحب الفضائل

رغبتم الي في ابداء رأيي بشأن طريقتكم الملتزمة في سيرها وأسلوبها
من الكفو والتديد وأحببتم بأن أتناول لما بشي من التقدو آخذ طيها الطريق
بيان سقاطها، والتبحث في عثراتها، يارب ماذا أقول؟ مهما أغرقت في نعتها
وغلوت في تبيين مزيتها أكن مقصرا منقطعا دون الحقيقة، لو أن لي قوة

غير النطق والكتابة أعبر بها عما يجول في نفسي من وصف مناركم فان لساني قاصر وقلمي حصير كليل، وأيم الله ان في مناركم من حر الكلام وبليغ اللفظ وثاقب الرأي ونافذ البصيرة وخالص النصح وراثع الحكمة وواسع العلم مالا يحسن واصف وصفه ولا طاقة له بتحديده، اني عهدتك بعض خلاني وازعد مني قديما وتجمعنا لا أخط حرفا ولا أنبس بكلمة مالم أمعن النظر وأجيل قداح الفكر فيما أكتب أو أقول، ولقد ألقى في نفسي منذ الحداثة كلمة نصح لم تزل تشملني بركتها الى الآن وهي «فكر أولا ثم تكلم» وما أذكر اني سمعت أحسن من قول بعض الحكماء «ليعلم المرء كل ما يقول ولا يقولن كل ما يعلم» وقد اتخذت هذا الذي أسير به فلعي قانونا أعرض عليه جميع أقوالي.

كنت أثبت على وصف المنار في مكتوبي السابق بقولي (ذهب بي الاعجاب الى انه خير ما نشر في بلادنا من الصحف الى الآن) أجل والله ان كلمتي هذه ليست فلتة لسان، ولا زلة قلم، بل هي نتيجة الروية، ونبت الامعان، وان شئت قلت توازي كلمة التوحيد في الصحة والصدق، اللهم غفرا وأدري ان ثباتكم على هذه الشاكلة المثلى، ومواصلتكم السير في هذا النهج القاصد، يضطرني للجاج في حكمي والتصميم على رأيي ومما أقدم اليكم بالنصيحة فيه ان لا يعتكم يأس وقنوط، ولا يرهقن محتكم فتور أو كلال، من أناس منوا بضعف المدارك، وسفه العقول، فغدوا يحرفون كلامكم، وينهمون منه مالا تريدون، ويحملونه على عكس ما تقصدون، فويل لهم مما يأفكون، بل قاتلهم الله انى يؤفكون. الحق ينكر ولا يعطل السحب السوداء تستر قرص الشمس ولا تخفي آيتها (شعاعها) تأذى

الخفاش من ضوء الشمس هل يمنعها من نثر نضار أشعتها على العالم ألقة الجهلة لخطأ القول؟ هل يصرفنا عن النطق بصوابه؟ لا أرى الا أن تعمدوا أنتم الى نصرة الحق وتكفوا على خدمته وإعلاء كلمته ثم تعرضوا عن أغمار القوم وشذاذهم فان مصيرهم إلى زاوية الخزي وهاوية الخذلان .

سيدي : وجمت جدا لما يصادفه منار كم من العقبات وساءني أمره أكثر مما ساءكم ونمي الي خبره قبل ان تخبروني ، فلتحصن من زحوف الملمات ، بعواقل الصبر والثبات ، ولنبدد جيوش الاسى بالاسى (ج اسوة) بكلام الله الذي قاومه الجاحدون منذ ألف وثلاثمائة سنة ، وحاولوا إطفاء نوره ، وابى الله الا ان تكون العاقبة للمتقين ، وارحمناه للجهلة الاغبياء ، يجتهدون في إماتة ما يحييهم ، ويحرصون على اطفاء نورهم الذي يسعى بين أيديهم ، لا يفرقون بين الخير والشر ، ولا يفاضلون بين الحق والباطل ، الا سواء ما يفعلون . أليس فعلهم هذا مما يبعث الاسف والرقة لحالهم ، ويثير الحذر والاشفاق على مستقبل هيئة اجتماعهم ؟

لا يفتنكم ما يعرض لكم من العقبات عن الجد في أمركم ، والسعي وراء مقصدكم ، ولا يجر منكم ويحملكم جهل الجاهلين ، على نبذ القرطاس والقلم ، وازال آية الحجاب على ما عندكم من مخدرات الحقائق والحكم ، دعوا قلمكم وهو خالق سحر الفصاحة ، ومظهر اعجاز البلاغة ، والناطق بالحق والحكمة ، المعلم تربية الامة ، يعرج بالامة الى مستوى العزة والفخر ، ويريها الجادة ، ويحذرها ملتويات الامور . احملوا أمامنا نبراس الهداية لنرى سبيل الرشاد ، ونسلك نهج السداد ، فلا نقع فيما نصب في طريقنا من

المخاتل وتردى فيما اعد لنا من العوائر والمهاوي التي تضارع وادي
الويل الجهنمي . كلت والله منا البصائر بل والابصار فما كتبوا لنفهم اننا
لم نزل بعد في أفق الانسانية لنجد في بلوغ سراتب المدنية والكمال
الاجتماعي . لنتعلم كيف نحسن الذود عن حوضنا ، والذب عن حقيقتنا ،
والدفاع عن وطننا الذي شربنا كل شبر من صعيده بدم عدة شهداء من
افراطنا (أجدادنا) ونعرف كيف ننتاشه من مخالب الاعداء التي ضربت
بتمزيقه وتكالبت على نهشه ، لنعلم كيف يتسنى لنا التفلت من حبائل الذلة
والاستخذاء للعدو ، والتفصي من أسر الحاجة والافتقار اليه . لنكون على
بينة من تلك الغفلة التي أطلقنا زمامها ، وذلك الجهل الذي نحن في غيابته .
استهضوا الهمم الخامدة ، ونبهوا الافكار الجامدة ، لعلنا نخجل من أنفسنا
ونتبصر في أن لها حقوقاً لا ينبغي اهمالها فترثي لحالها ، وتفكها من اغلال
الاخلاق والملكات الفاسدة ، ومقاطر العادات والتقاليد الخبيثة ، ثم تدرج
في التدبر والحزم فتضع على إحدى عينينا نظارة معظمة ، وعلى الاخرى
نظارة مقربة ، ونستشرف بهما عماء المستقبل ، فنمهد لاعقابنا وانسالنا فيه
مستقراً ومتاعاً الى حين ، ونبوئهم فيه ما نأمن معه على حفظ استقلالهم
وجامعتهم ، وصيانة دينهم ووطنهم ، لعلنا نتدبر عاقبة التفرق والتشعب ،
والتخاذل والتواكل ، فنسعى همتنا لجمع الاقوام المتفرقة ، وضم الاهواء
المتمزقة ، ألم يأن لابناء الملة الواحدة ان يقدروا وجوب الاتحاد والالتحام
قدره ؟ ألم يأن لهم ان يتفلتوا من شرك هذه السياسة المضرة سياسة (فرق
تسد) التي مكنت يد العدو من نواصيهم ، ونيرحكمه في رقابهم ؟ هل في

قدرة أحد غير الله أن يحول هذا البدالي لبد وان يديل الاتحاد والانضمام من التصدع والانقسام . وأختم كلامي بعرض سلامي واحترامي

« المنار » ان مثل والي بيروت هو الذي يجعل مثل هذا الفاضل من العثمانيين الصادقين في حب دولتهم المخلصين لسلطانهم على التأفف والتضجر واطلاق القول في الانتقاد . قرأ صاحب هذا الرقيم في المنار المقالات الكثيرة التي حضضنا فيها على اتفاق العثمانيين على الاعمال النافعة التي ترقي أوطانهم وحذرنا فيها من الاصغاء لوسوسة الاجانب والاعداء الذين أوضعوا خلال الديار يبغون الفتنة وفيها سماعون لهم ، ورأى ان هذا المنهج لم يرض والي بيروت ومراقبي الجرائد فيها فسعوا بمنع المنار ولذلك أشار بقوله « سياسة فرق تحكم » وهذه السياسة الخرقاء يتهم الاعداء فيها الدولة العلية بجريرة بعض الولاة الخائنين الذين يحبون التفريق لمنافعهم الخاصة وكذلك جن أكثر الخلاف والنزاع بين طوائف النصارى في بيروت ، فحيز لبعضهم واعرض عن بعض ، ولولا ان لرؤسائهم من العقل ما أمسك بحجزاتهم ، لوقعت الفتنة وفاض طوفانها على المسلمين والافرنج ، وتداخلت الدول الاوربية وكان مالا تحمد عقبته . ينهي والي بيروت عطوفتلو رشيد بك منع المنار لانا لم نسرفيه مسرا ، في « تقويم وقائع » أيام كان يكتب فيها ما كان جزاؤه عليه من المغفرة السلطانية الغضب والحرمان من خدمة الحكومة خمس سنين . اذا كان يدعي أن ما ينشره المنار — وما هو الا ألمح على الاتفاق تحت لواء الدولة والتربية والتعليم — مضر فلم لم يرشدنا الى النافع عند ما طلبنا ذلك منه كتابة غير مرة ؟ هل من الغدر اتباعه في ذلك بشارة مراقب الجرائد العربية الذي

طرد من المكتب الاعدادي طرداً لما لا حاجة لذكره وخرج جاهلاً لم يتعلم غير السعي في ايذاء الناس وأكل أموالهم بالباطل ! أليس هو الذي سافر في خدمة محمد افندي سلطان لمصر وأنشأ الافندي المذكور جريدة « الرياض المصرية » فجاء خادمه عبد الرحمن الحوت لسوريا وجمع من بلادنا قيم الاشتراك في الجريدة سلفاً واستأثر بها دون صاحب الجريدة فعطلت تلك الجريدة وضاعت الاموال على أربابها حيث التهمها الحوت وهو مليم !!! هل يعذر الوالي في اناطة مراقبة الجرائد والكتب التي ترد الى الولاية بمثل هذا الجاهل الخائن ليتحكم في العلم والدين بما تربى عليه ويكون سبباً في الطعن بالدولة العلية ونسبتها الى حب الجهل والفتن وبغض العلم والوفاق بين رعاياها ان كان هذا عذراً فهو كما يقولون «عذر أقبح من ذنب» أو هو أعظم ذنب .

انما كتبنا هذه النبذة مع أن مشربنا عدم الكلام في الشخصيات لاجل تبرئة الدولة العلية مما يرمي اليه رقيم فاضل الاستانة وبيان ان سياسة الجهالة والتفريق التي يجري عليها بعض الولاة وأذنابهم لا ترضي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وهو بريء منهم ومنها وهؤلاء الخائنون يوجد مثلهم في كل مملكة فنسأل الله تعالى ان يظهر مولانا السلطان الاعظم على أعمالهم المضرة ويوفقه لاصطلامهم وتطهير المملكة من خبائث أحكامهم والله ولي التوفيق